

تشريح جثة الميت المسلم

د. عبدالعزيز بن أحمد بن سليمان العليوي / رئيس قسم الدراسات الإسلامية

هذا بحث في مسألة تعد من أهم النوازل الفقهية المتعلقة بالطب ، وهي مسألة حكم تشريح جثة الميت المسلم ، وقد اخترت الكتابة فيها لما لها من الأهمية التي تتجلى في النقاط التالية :

- ١ . أنها من المسائل النازلة ، فيحتاج الناس إلى معرفة حكمها .
- ٢ . أنها كثيرة الوقوع ، لكثرة الجرائم والأمراض التي تلجأ الأطباء إلى إجراء التشريح .
- ٣ . أن التشريح أصبح أمراً أساسياً في هذا العصر ، لتعلم الطب .

هدف البحث:

- ١ - حرمة المسلم ووجوب تكريمه حياً وميتاً .
- ٢ - الأغراض الداعية إلى إجراء التشريح .
- ٣ - كلام العلماء في المسألة قديماً وحديثاً .
- ٤ - مناقشة أدلتهم وبيان القول الراجح في حكم المسألة .

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الاستنباطي ، حيث يرجع الى أمهات الكتب الفقهية لاستنباط ما ورد فيها من أحكام ودلائل ومؤشرات تدور حول التشريح بصفة عامة وتشريح جثة الميت بصفة خاصة ، وذلك عن طريق المنهجية العلمية التالية:

- ١-دراسة المسألة دراسة فقهية مقارنة .
- ٢-مناقشة الأدلة إذا كانت تحتاج إلى مناقشة ، وترك المناقشة إذا كانت قوية لا ترد عليها إلا احتمالات ضعيفة .
- ٣- توثيق المعلومات الواردة من مصادرها الأصلية ما أمكن .
- ٤-كتابة الآيات الكريمة من القرآن الكريم بالرسم العثماني وعزوها إلى مواضعها .
- ٥-تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعروفة في كتب السنة .
- ٦-ترجمة الأعلام غير المشهورة .
- ٧-توضيح النتائج والتوصيات والمقترحات .
- ٨- قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها .

ملخص نتائج الدراسة:

- ١- أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وأن الشريعة شاملة لكل ما يحتاجه الناس على الإطلاق.
- ٢- أن التشريع عبارة عن شق جسم الميت لغرض الكشف أو الاستخراج .
- ٣- أن المسلمين كان لهم السبق الأول في معرفة هذا العلم، وأنهم كانوا على اطلاع واسع فيه ، وكانت لهم إسهامات كثيرة في تطور هذا العلم.
- ٤- أن علم التشريح من العلوم القديمة التي مارسها الإنسان ، وهو في تطور في كل زمان .
- ٥- أن حرمة الميت كحرمته حيا فلا يجوز انتهاكها إلا لضرورة تقتضي ذلك.
- ٦- هناك أغراض خمسة لأجلها يقوم الأطباء بتشريح الجثث.
- ٧- الراجع أن تشريح جثة المسلم يجوز عند توفر هذه الشروط:
 - أ- ألا يكون هناك بديل يوفي بالغرض . ب- قيام الضرورة للتشريح.
 - ج- الاقتصار في التشريح على قدر الحاجة . د- وجود إذن الميت أو ورثته أو ولي الأمر لمن لا وارث له في حالة التشريح لغرض التعلم أو لنقل العضو.

ومن أهم التوصيات :

- ١- التوسع في دراسة التشريح بأغراضه الخمسة في الوقت الحاضر لأهميته.
- ٢- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا المتخصصين للكتابة في هذا الموضوع، لمسيس الحاجة إليه.
- ٣- تكثيف الجهود لعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات حول هذه الموضوعات.